مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 25، جوان 2020، ص - ص: 1031 – 1058
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

أساليب الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين وأهم الحلول الردعية والعلاجية المقترحة

Cheating Methods in Exams and The most Important Deterrent and Therapeutic Proposed Solutions among university students

طالبة الدكتوراه بن مبارك نسيمة [1] **أ.د/ بن فليس خديجة**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الحاج لخضر باتنة1
مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي
Benmebarek2013@gmail.com khadidja40@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/01/14 تاريخ القبول: 2020/03/28

الملخص:
أردنا من خلال هذه الدراسة التعرف على أهم الأساليب الشائعة للغش في الامتحانات بين الطلبة الجامعيين، وقد كان الاهتمام بهذه الشريحة لأنهم يمثلون عصب المجتمع والأمل المنشود لنهوض بالمجتمع، خاصة بعدما أصبحت ظاهرة الغش في الامتحانات أمرا عاديا وحقا مشروعا، ولهذا أردنا معرفة ما مدى تفعيل العقوبات المقررة للحد من هذه الظاهرة، وكذا اقتراح أهم الحلول الردعية والعلاجية التي يمكن من خلالها التقليل من تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات.
الكلمات المفتاحية: الغش في الامتحانات، أساليب الغش، الطلبة الجامعيين.

Abstract:

The current study aimed to identify the most common cheating methods in exams among university students, because those students represent the backbone of society and the desired hope for the society advancement, especially after the cheating in exams became an

1 – المؤلف المرسل.

ordinary matter and a legitimate right. Also, to knwo whether there are activating for the prescribed penalties to reduce this phenomenon, as well as to suggest the most important deterrent and therapeutic solutions to reduce the spread of the exams cheating.
Key words: Exam cheating, cheating methods, university students.

مقدّمة:

إن الاهتمام بالشباب الجامعي ليس مضيعة للوقت وليس تبذيرا للمال بل إن دراسة قضايا الشباب الجامعي ومشكلاته تمثل ضرورة اقتصادية وسياسية، لأن قوة المجتمع وتمسكه تتطلب شباب مؤمنا مسلحا بالعمل، وقوي البنية وطموحا ينتمي لأمته ويحترم تراثها وتقاليدها ويسعى إلى تطورها وتقدمها (فرج، 2015، 3)، باعتبار أن الشباب الجامعي يسلك سلوكات خاطئة يتخبط فيها دون أن يعرف عواقبها.

ومن أهم السلوكات المنحرفة التي نلاحظها عند الشباب أو الطلبة الجامعيين هو سلوك الغش في الامتحانات،بحيث يعتبر تقويم التحصيل من أهم ميادين التقوي التربوي، والامتحانات هي إحدى وسائل تقويم الطالب للوقوف على مدى استفادته من العملية التعليمية فالامتحانات هي الوسيلة الوحيدة الاكثر شيوعا في وسائل التقويم.

إن الغش في الامتحانات لم يعد شقاوة طالب، ورأفة أستاذ، أو حرص ولي أمر على نجاح ابنه، بل بات مرضا مستعصيا أصاب الضمير العام، تحول في بعض الأحيان من صورته الفردية إلى الجماعة، ولم يعد مجرد قضية تربوية، بل أصبح قضية مجتمعية ،الغش أصبح عادة وشائعا إلى حد كبير في كثير من وسائط التعليم، والأخطر من ذلك أنه أصبح في بعض المواقع مأمورا به أو على الأقل تقديرا مسكوتا عنه،وما يزيد الطن بلة عندما ترى أولياء الأمور يخرجون إلى الأسواق بحثا عن التقنيات الحديثة لتغشيش أبنائهم في الامتحانات وبهذا اعلم يقينا أن ظاهرة الغش قد تغلغلت في المجتمع الجزائري وأصبحت أمرا عاديا.

وللامتحانات نظام يضبطها يحدد من خلالها مختلف النشاطات المتصلة والشروط الواجب احترامها ومراعاتها، وعلى الطالب الممتحن أن يقوم

بالإجابة على الأسئلة لوحده معتمدا على ما اكتسبه من معلومات ومهارات خلال مساره الدراسي، إلا أن الطالب المتكاسل سيواجه معضلة الامتحانات، مما يؤدي به في الخير للقيام بسلوك لا أخلاقي بالتحايل على هذه القواعد، فيغش في الامتحانات من اجل الوصول إلى النجاح وأعلى الشهادات على حساب الآخرين.

ويستعمل الطالب الجامعي للغش تقنيات وأساليب تقليدية ومتطورة حديثة وذلك حسب خبرته وأهمية المادة، كما ذهبت في نفس الاتجاه "فضيلية عرفات" على أن الغش هو استخدام وسائل غير مشروعة للحصول على إجابات صحيحة ينقلها الطالب أو الطالبة أو الطالبة من دون وجه حق، ويتخذ الطالب تقنيات عديدة للغش في الامتحانات حيث ذكرت بعضها في دراسة "فيصل محمد خير الزراد" (2002)، غالبا ما تنحصر في نقل الإجابة عن السؤال من صديق مجاور في قاعة الامتحان، النقل من أوراق مصغر، نقل الإجابة من خلال مذكرات مكتوبة على مقعد الامتحان أو على الحائط المجاور، الكتابة على الثياب أو جزء من الجسم أو على منديل من الورق، أو على بعض الوسائل التعليمية، وكذا الحديث الشفوي أو الرموز إضافة إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة التي زادت الطين بلى وهذا ما زاد في صعوبة الأمر أكثر خاصة لدى الأساتذة الحارسين.

إشكالية الدراسة: سنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة أهم أساليب ووسائل الغش التي يعتمد عليها الطالب الجامعي في الامتحانات بالإضافة إلى اقتراح حلول وقائية وردعية للتقليل من تغلل هذه الظاهرة، ومن هنا يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي أهم الأساليب المستخدمة للغش من طرف الطلبة الجامعيين؟

2- هل هناك عقوبات ردعية تفي بالغرض لتقليل من ظاهرة الغش في الامتحانات على مستوى الجامعة؟

3- ما هي أهم الطرق الوقائية و العلاجية المقترحة لتقليل من ظاهرة الغش لدى الطلبة الجامعيين؟

أهمية البحث:

إن مسؤولية التربية لا تتوقف عند سن معين ذلك لأنها عصب الحياة، بحيث تقوم بإعداد الأجيال لعالم متغير، تتطور فلسفته وأهدافه ومؤسساته باستمرار، وتتمثل أهمية البحث الحالي في التقصي عن الأساليب التي يتم استخدامها من طرف الطلبة الجامعيين للوصول للنجاح سواء كانت هذه الأساليب تقليدية أو حديثة كما تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة ما مدى فعالية استخدام العقوبات الردعية لتقليل من هذا الظاهرة، وكذا أهم الطرق الوقائية والعلاجية التي يمكن من خلالها تقليل من ظاهرة الغش في الامتحانات، أضف إلى ذلك أن هذه الدراسة ركزت علي الشباب الجامعي لاعتباره المصدر الوحيد للنهوض بالمجتمع فإذا كان الشباب لا يعي خطورة ما يفعله داخل حجرات الامتحان من غش فهذا إن دل فإنه يدل على موت الضمير وهذا ما من شأنه إعادة النظر في المراحل التعليمية السابقة التي لم تستطع ترسيخ مفهوم بناء شخصية المواطن الصالح.

أهداف البحث:

- معرفة أهم الأساليب المستخدمة للغش في الامتحانات من طرف الطلبة الجامعيين.
- معرفة ما مدى فعالية العقوبات المطبقة في حالة إمساك الطالب متلبس بالغش.
- معرفة أهم المقترحات الوقائية والعلاجية التي يمكن من خلالها التقليل من تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين.

مصطلحات الدراسة:

الغش في الامتحان: على أنه امتلاك أو نسخ من مواد أو أدوات تم جلبها إلى الامتحان والتي يكون غير مرخص بها، ولا يسمح للطالب بالنسخ من ورقة امتحان شخص أخر سواء شفويا ورمزيا وكتابيا وإلكترونيا أم باستخدام أي وسيلة أخرى (Desalegn & Berhan,2014, 2).

أساليب الغش: يمارس الطلاب الغش في الامتحانات بطرق مختلفة، منها ما هو قديم كتقنيات التقليدية التي استعملت منذ زمن، والتي لازالت

تستعمل إلى غاية يومنا هذا، خاصة عند الطلبة الجدد في عالم الغش وغير المتمرسين لعدم خبرتهم في استعمال التقنيات الحديثة، خوفا من كشف أمرهم.

الطالب الجامعي: عرفه "محمد إبراهيم عبده، 2002" الطالب على أنه الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية، ويأتي إلى الجامعة محملا معه جملة قيم وتوجهات صقلتها المؤسسات التربوية الاخرى، والجامعة من المفروض تحضيره للحياة العليا(عتيق، 2013، 29).

أولا: أساليب الغش في الامتحانات

لقد تعددت أساليب الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين، بحيث لم تعد تقتصر على وسائل الغش المعروفة قديما بل تماد في ذلك لتصل به الجرءة لاستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة المتطورة التي تستوجب على الأستاذ الحارس إعادة النظر في مكتسباته القبيلة في كيفية الحراسة واكتشاف وضبط الطالب متلبس بالغش، ومن هنا يمكن التطرق إلى أنواع هذا الأساليب المستخدمة من طرف الطلبة للوصول الهدف المخطط له آلا وهو النجاح بأي طريقة.

1- أساليب الغش على أساس التقليدية والحديثة:

أساليب تقليدية:

- قصاصات صغيرة من الورق، تكتب فيها المادة بحروف صغيرة تعارف الطلاب على تسميتها "حجابات".
- الكتابة على أجزاء الجسم وعلى الأدوات الهندسية وعلى المقاعد وعلى السبورة، وعلى الجدران وعلى كل شيء يمكن الكتابة عليه.
- وكذلك نسخ التلميذ إجابة السؤال الاختباري عن ورقة قرين له في الأمام أو الجنب، وكذا سؤال الطالب قرين له عن إجابة السؤال وأخذها شفويا منه (العمايرية، 2007، 167).
- إعداد الطالب إجابات بعض الأسئلة المتوقعة على ورقة صغيرة أو راحة اليد أو على وجه المقعد أو الحائط الذي بجانبه، ثم ينقل الإجابة المطلوبة من المصدر الذي أعده.

- وهناك من الطلبة من يستغل هفوة الحراس أو انشغالهم التحدث فيما بينهم ليغش في الامتحان اختلاس النظر لمعرفة الإجابات من ورقة الزملاء أثناء غفلة المراقبين.
- وهناك بعض الطلبة يفضلون الطرق الأسهل دون مخاطرة، وذلك بوضع قبعة رياضية لأن ناصيتها تخفي الجزء الأعلى من الوجه، مما يسمح للطالب إبقاء بصره على ورقة زميله بسهولة، دون كشف أمره، (ويزة، 2014، 34-35).
- استخدام الإشارات وخاصة في الأسئلة الموضوعية التي تتطلب وضع علامة (/) أو (×) أو ختيار من متعدد، حيث يلجأ الطلاب إلى استخدام القلم، فإذا كان سن القلم لأعلى معناها (/) وإذا كان للأسفل (×)، ويمكن استخدام اليد (المرشدي، د.س، 2).

الأساليب الحديثة: بدخول المجتمع الجزائري إلى عالم الرقمية، وحرية الاتصالات خطى خطوة نوعية نحو الرفاهية، وتحسين مستوى المعيشة، لكن ذلك لم يكن ليمر سلام دون أن تكون آثار ضارة ساهمت في قلب موازين المجتمع الجزائري وطمس مبادئه وتقاليده، إذ لا ينكر أحد التدهور الأخلاقي للمجتمع وذلك بسبب عدم الاستعمال اللائق للتكنولوجيا، وخير دليل على ذلك تسخير الوسائل التقنية والرقمية للغش في الامتحانات، لدرجة أن الطلبة أصبحوا يتنافسون فيما بينهم حول الابتكار والاختراع لوسائل الغش، الذي يساير التطور، لدرجة أنه أصح لا تنفع معها طرق الحراسة والمراقبة التقليدية، فسنعرض بعض أحدث وأغرب هذه الطرق التي لا يتوقف تطورها.

سماعة الأذن المتناهية الصغر: هذا النوع من السماعات صغيرا جدا، يدخل الإذن ولا يمكن رؤيته مباشرة، الآمر الذي يصعب عملية المراقبة، ويسهل عملية الغش لذا يتوجب على القائمين على الحراسة تكثيف عمليات المراقبة.

النظرات الذكية: هذه النظرات من احدث أجهزة الغش فهي تحتوي على سماعة في أطرافها الخلفية، بالإضافة إلى كاميرا في مقدمتها.

أقلام للغش: لقد أصبح للقلم مهام عديده بعد ان كان مجرد وسيله للكتابة هاهو يساهم بدوره في عمليات الغش، حيث تم تجهيزه بكاميرات وبلوتوث أو تجهيزه لحمل قصاصات الغش كما هو في الصورة أدناه.

الساعات الذكية: مع ظهور الهواتف الذكية انتشرت ظاهرة تحميل الكتب والمطبوعات بداخل ذاكرتها الإلكترونية، ثم الاستعانة بها يوم الامتحان، لينتقل الآمر بعد ذلك إلى هذه الساعات الذكية والتي تم تزويدها بذاكرة تحميل.

أظافر اصطناعية: تقوم بعض الطالبات بإضافة ورقة صغيرة مكتوب عليها الدرس، يمكن تخبئتها تحت الأظافر الاصطناعية **(بوقرين، 2015، 387).**

طرف اصطناعي: اخترع في الصين، إذا قام أحد الممتحنين بتركيب ذراع اصطناعي، لتبدوا للمراقبين أنها يده بينما في الحقيقة اليد البشرية تعبث في الهاتف الذكي عن الإجابات أسفل الدرج.

2- أساليب الغش على أساس أخذ أو إعطاء المعلومات، وعلى أساس استعمال مواد مخفية، وعلى أساس استغلال ظروف الامتحان وإجراءاته أخذ أو إعطاء المعلومات للآخرين:

- استراق النظر إلى ورقة زميل لنقل الإجابة الصحيحة منها.
- تعمد المتجاوران الراغبان في الغش الامتحاني إسقاط ورقتي إجاباتهما فيتبادلاهما فيقوما بتعديل الإجابة وتصحيحها.
- تحريك بعض الأصابع للدلالة على رقم السؤال أو رقم الإجابة.
- وضع مرآة صغيرة في اليد وتوجيهيها إلى الخلف، لرؤية ورقة إجابة الزميل في الخلف ومن ثم ينقل الإجابة الصحيحة منها.
- تحريك الرأس والرقبة بهدف تمرينهما، وأثناء ذلك يختلس النظر في ورقة زميله فيتمكن من النقل منهما.
- إشغال الأستاذ المراقب بفتح باب الحوار والمناقشة، مما يفسح المجال لطالب أو طلاب آخرين بالغش، وخاصة في القاعات الكبيرة مع قلة المراقبين.
- يحدث هذا في أسئلة الاختبار من متعدد، حين يتفق الطلبة قبل إجراء الامتحان على سؤال المعلم المراقب ومناقشته في البديل الذي تقع فيه الإجابة، كأن يكون البديل هو "ب" فيقصدون بذلك تنبيه زملائهم أن الإجابة الصحيحة هي البديل "ب".
- تبادل الإشارات الحركية مع الزملاء.
- النظر في الأوراق مع زميل قريب في الجلوس.
- تبادل الأوراق مع زميل قريب في الجلوس.
- التحدث مع زميل.
- استعمال إشارات متفق عليها بين الزملاء.

- الضرب على الأرض بالقدم، أو النقر بالقلم على ورقة الإجابة للدلالة على شيء مسبق تم الاتفاق عليه قبل الامتحان.

استعمال مواد مخفية:

- استعمال أوراق صغيرة فتكتب عليها المعلومات التي يتوقع أن ترد عليها أسئلة الامتحان وتخفى في الملابس، أو الحذاء، أو ساعة اليد، أو في غطاء الآلة الحاسبة، وتستخرج وقت الحاجة إليها لتنقل منها المعلومات المطلوبة.
- استعمال أجهزة الهاتف النقال وغيرها من الأجهزة الصغيرة القابلة لإخفاء صوتها وإغلاق أي منبه بها، وتحويلها إلى وضعية الاهتزاز، فيسهل على الطلبة تبادل الأجوبة عن طريقها.
- استعمال الأدوات المسموح بإدخالها غلى قاعة الامتحان، كالآلة الحاسبة أو المسطرة والممحاة، تكتب عليها الإجابة ويتم تبادلها بين الطلبة الممتحنين.
- الكتابة على أشياء أو أدوات غير الأوراق، كالكتابة على كف اليد أو الذراع أو الممحاة أو زجاجة الماء أو المناديل الورقية، أو الأوراق البلاستيكية الشفافة التي تصعب رؤيتها، فتوضع في الملابس أو في ورقة الإجابة.
- تسجيل المعلومات في المسجلة الصوتية، ومن تشغيلها يتم استرجاع المعلومات وتدوينها، وهذا في بعض الامتحانات التي يسمح للطالب فيها استعمال مثل هذا النوع من الأجهزة.
- إخفاء المعلومات في جهاز الحاسب الآلي في الامتحانات التي يسمح فيها للطالب باستعماله.
- الذهاب إلى المرافق الصحية بحجة قضاء حاجة مع الكتابة السابقة على جدرانها أو إخراج أوراق معدة سلفا.
- وضع أوراق داخل الحجاب بالنسبة للطالبات.
- إدخال شخص آخر لأداء الاختبار.
- الكتابة على راحة اليد، وكذا كتابة الحروف الأولى لبعض الكلمات.
- الكتابة على راحة اليد، والكتابة على القدم.

استغلال ظروف الامتحان وإجراءاته:

- كتابة الإجابة في الفراغ المحدد لها، بعد تصحيح أوراق الإجابة، عندئذ يقوم الطالب بإيهام الأستاذ بأنه نسى تصحيح الإجابة.
- عدم تسليم ورقة الإجابة ثم الادعاء بتسليمها.
- خروج المراقب من قاعة الامتحان لسبب ما، فيتبادل الطلاب المعلومات المتعلقة بالإجابات الصحيحة.
- يجيب الطالب أكثر من إجابة على سؤال واحد دونما شطب، فيختار المصحح الإجابة الصحيحة مساعدة للطالب.
- تسريب الأسئلة من قبل المشرفين على طباعتها.
- تعمد التخلف عن الحضور إلى الامتحان على آمل إعادة الامتحان بنفس الأسئلة أو مايشبهها.
- الإلحاح على الأستاذ لتقديم بعض الأسئلة المساعدة قبل الامتحان للحصول على مؤشرات للأسئلة التي قد يرد ذكرها في الامتحان.
- إعادة الأسئلة التي سبق وأن قدمت للطلبة في مراحل سابقة دون تحديث لها، أو تغيير فيعطى الطالب فرصة كبيرة لمعرفة الأسئلة والأجوبة قبل الامتحان، باطلاعه على أسئلة زملائه السابقين.
- قلة عدد المراقبين.
- تقارب مقاعد جلوس الطلبة.
- تهاون المراقبين في الحراسة (معمرية، 2018، 14-15، المشموم، 2013، 1178).

3- أساليب الغش على أساس الداخلية و الخارجية:

الداخلية (بدائية): وتبدأ داخل قاعة الامتحان ومن داخل مركز الامتحان وتكون على أشكال وطرق متعددة:

- وريقات صغيرة يحملها الممتحن (الطالب)، بحيث يسهل استعمالها واللجوء إليها عند الحاجة، وهي طريقة بدائية وقديمة وهي الأكثر شيوعا.

- الكتابة على المقالم والمساطر والطاولات، ويكتفي بكتابة القوانين والنظريات والمعادلات والتواريخ بهدف التذكر.
- الكتابة على أوراق بيضاء، حتى لا يكتشفها المراقب.
- استعمال بعض الحاسبات الإلكترونية (عبود، 2014، 436).

الخارجية (حديثة): وهذه جاءت مع التطور والنقلة الحديثة لوسائل الاتصال العصرية:

- استخدام الهاتف النقال عبر الرسائل القصيرة ورسائل الوسائط أو استخدام البلوتوث، وذلك بتلقي الإجابات مع أشخاص ثم التنسيق معهم مسبقا.
- المراقب (الأستاذ) يقوم بدور المغشش الجمعي، إما من خلال معلوماته الشخصية أو نقل الإجابات من طالب متميز بالقاعة، أو بعد تلقيه هو الآخر للإجابات عبر الهاتف النقال فيقوم بتغشيش باقي الطلاب (الدراجي، د.س، 2004).
- وقد تأكيد أن من أكثر طرق الغش شيوعًا، هي النسخ من اختبارات أخرى والتحدث إلى الزملاء المقربين أثناء الامتحان، إلى جانب استخدام بعض الأساليب الإشارية للحصول على إجابات من الآخرين (Diego, 2017, 125).

ومما سبق يمكن القول أن للغش في الامتحانات أساليب وطرق متعددة، تجعل الطالب يتفنن بما يقوم به دون دراية الأستاذ الحارس، لذا فعلى الأستاذ الجامعي أن ينتبه إلى هذه الأساليب ويعمل على اكتشافها، واكتشاف كل ما يروج له في السوق من وسائل تكنولوجية حديثة تباع من اجل إتمام عملية الغش بسلام ، كما يجب على الأساتذة الجامعيين كمربيين وناصحين حث الطلبة في الابتعاد عن الغش، لأنه ليس المهم اكتشاف هذه الوسائل من أجل ضبط الطالب في حالة غش في الامتحانات، لأننا نحتاج أن نحافظ على سلوك طلبتنا، ولهذا نجد أن الأستاذ الذي مهمته فقط هو ضبط الطالب دون التفكير في مكافحة هذه الظاهرة قبل وقوعه سيزيد من الأمر تعقيدا، وبالتالي سيؤدي إلى فصله أو عدم نجاحه مما يؤثر على شخصيته بشكل سلبي وعلى المستوى الاقتصادي،والاجتماعي.

ثانيا: العقوبات الردعية المقررة للغش في الامتحانات

جاء النظام الداخلي للجامعة ببعض الإجراءات والجزاءات كمحاولة للوقاية والحد من ظاهرة الغش في الامتحانات، ومن أجل ذلك فإنه يتوجب على الطالب اللإلتزام بالقوانين المنصوص عليها، ومن أهم العقوبات المنصوص عليها في القانون الداخلي للجامعة مايلي:

1- العقوبات المفروضة في حالة الغش في امتحانات الجامعة:

في حالة وقوع حالة غش في إحدى الامتحانات الجامعة فإنه يتم تكييفها حسب التصنيف الوارد في النظام الداخلي للجامعة والذي جاء فيه نوعين من المخالفات من الدرجة الأولى، ومخالفات من الدرجة الثانية.

المخالفات من الدرجة الأولى وتضم ما يلي:

- محاولة الغش أو الغش المثبت في الامتحانات"تمرير أوراق المسودة أو أوراق الامتحان، إملاء، عرض وثائق الامتحان قصد ترك الزملاء النظر إليها والنظر منها".
- تعدي لفظي أو حركي تجاه كافة المستخدمين.
- عدم الامتثال للتوجيهات المقدمة من قبل هيئة التدريس أو المكلفين بالأمن.
- طلب غير مسموح لتصحيح ثان لورقة الامتحان.

وعند ثبوت إحدى هذه الحالات، يتوجب على الأستاذ القائم بالحراسة بكتابة تقرير حول الواقعة بالتاريخ والساعة، مع إرفاقها بالوسائل المستعملة في حالة الغش، بالإضافة إلى بطاقة الطالب، ويتولى مجلس التأديب على مستوى القسم النظر في هذه المخالفات عن طريق استدعاء الطلبة المعنيين، ويمكن للمجلس أن يتخذ إحدى القرارات التالية:

- الإنذار الشفهي.
- الإنذار الكتابي ويدرج في ملف الطالب البيداغوجي.
- التوبيخ ويدرج في ملف الطالب البيداغوجي.
- تمنح علامة 00 من 20 للطالب الذي يثبت عنده الغش.

المخالفات من الدرجة الثانية وتضم ما يلي:

- تكرار مخالفات الدرجة الأولى.
- عرقلة السير الحسن للجامعة باستعمال العنف والتهديد كل السبل المؤدية إليه والفوضى المنظمة.
- انتحال شخصية الغير والتزوير.
- التزوير باستعمال مزور وتحوير محتوى الوثائق البيداغوجية والإدارية.
- القذف في حق كافة مستخدمي الجامعة والطلبة.
- القيام بسلوك متعمد من شأنه إخلال الفوضى الموصوفة والمساس بالسير الحسن للنشاطات البيداغوجية.
- إتلاف ممتلكات المؤسسة (تكسير الكراسي، الطاولات، الأبواب، النوافذ، الحنفيات، وألواح الملصقات...إلخ).
- الشتم والكلام البذيء في حق كافة مستخدمي الجامعة، الأساتذة الباحثين، التقنيين، وأعوان المصالح والطلبة.
- رفض الامتثال والخضوع للمراقبة القانونية داخل الحرم الجامعي.

وبعد قيام الأستاذ القائم على الحراسة بالإجراءات اللازمة والضرورية، يتم استدعاء الطلبة المعنيين،من طرف مجلس تأديب الجامعة، ويمكن للمجلس أن يتخذ إحدى القرارات التالية:

- الإقصاء من المادة أو الوحدة المعنية، ويؤدي هذا الإقصاء حتما إلى عدم المصادقة على النتائج التي يكون قد حصل عليها الطالب في هذه المادة أو الوحدة.
- الإقصاء من السداسي أو من السنة الجارية حسب ما إذا كان التدرج سداسيا أو سنويا، يؤدي هذا الإقصاء حتما غلى عدم المصادقة على النتائج التي يكون قد حصل عليها في هذا السداسي أو في هذه السنة.
- الإقصاء لسداسيين أو سنتين باحتساب السداسي أو السنة الجارية، حسب ما إذا كان التدرج سداسيا أو سنويا، في كل مؤسسة للتعليم العالي، يؤدي هذا

الإقصاء حتما إلى عدم المصادقة على النتائج التي يكون قد حصل عليها في هذا السداسي أو في هذه السنة.

2- مظاهر القصور في العقوبات المقررة في امتحانات الجامعة:

تزايد حدة الغش في امتحانات الجامعة وتعدد صوره، يجعلنا نتساءل عن مدى فاعلية الجزاءات المفروضة في حالة الغش؟، وهل اخل في جسامة هذه الجزاءات أم في عدم تفعيلها؟.

بالرجوع إلى المخالفات من الدرجة الأولى نجد أن العقوبات تنحصر في مجرد الإنذار الشفوي، أو الكتابي أو التوبيخ، وهي عقوبات لا تتناسب مع فعل الغش المنافي للقيم الأخلاقية، أو التصرفات التي لا تليق بطالب جامعي.

كما أن العقوبات المقررة في حالة الغش من الدرجة الثانية، قد لا يفي بالغرض ومن هنا يتوجب إعادة النظر في هذه العقوبات، عن طريق إضافة عقوبات أخرى مثل الإحالة غلى الدورة الاستدراكية في جميع المواد، أو الإقصاء من المادة المعنية، أو تشديد العقوبات في حالة استعمال الوسائل الحديثة المذكورة سلفا، بالإضافة إلى بعض العقوبات التكميلية الأخرى مثل:

- الحرمان من الدراسات بعد التدرج حتى في حالة الإنذار الشفهي.
- الحرمان من الاستفادة من مزايا الطلبة الأوائل.
- الحرمان من التسجيل في البكالوريا مرة أخرى.
- الحرمان من الإنقاض.
- الحرمان من تمثيل الطلبة (قرين، 2015، 392).

وقد أكد كل من ستروك وستروك (Stroch & Stroch, 2003) على أنه توجد علاقة إيجابية قوية بين استعداد الطالب نحو إ تجاه السلوك غير الأخلاقي (الغش)، والموافقة على هذا السلوك ، من طرف الهيئة المسيرة، اي يعني كلما زاد السكوت عن هذه الظاهرة كلما تمدى الطلبة في إبراز أحدث الأساليب للغش في الامتحانات (Chudzicka-Czupała, 2014, 78).

ثم إن هذه العقوبات لن تكون مجدية إن لم تفعل وتطبق على أرض الواقع، ولذا يتوجب على الإدارة توفير جميع الوسائل اللازمة للأساتذة من أجل القيام بأعمالهم على أحسن وجه، لأن ما نلاحظه في الواقع هو إحجام الكثير من

الأساتذة عن التبليغ عن حالات محققة للغش، لمعرفتهم أن معظم حالات الغش تنتهي بإنذار شفوي، وحتى ان طبقت بقرار صارم نجدها تطبق على الطالب الذي ليس لديه محسوبية، أما الطالب الذي يعتمد على المحسوبية نجده يخرج من العقوبة بطريقة سهلة وكأنه لم يفعل شئ، وهو ما لا يحقق الردع المنشود، وقد يرجع السبب أمور أخرى كعدم توفر الأمن بالقرب من مكان الامتحان.....إلخ وهذا ما أدى في بعض الأحيان إلى تعرض الأساتذة إلى الضرب والشتم أثناء قيامه بعمله، كما أنه في كثير من الأحيان لا يتم عقد هذه المجالس لسبب أو لآخر خاصة عند تدخل المنظمات الطلابية التي قد تضغط في سبيل عدم تحقق ذلك.

3- الطرق الردعية لظاهرة الغش في الامتحانات:

ومن خلال العنوان العام نطرح السؤال التالي: هل يمكن تجريم الغش في الامتحانات؟ وهذا السؤال نطرحه ليس لأن ظاهرة الغش في الامتحانات لا تستدعي التجريم أو لأن الغش ليس بالأمر الخطير بل بالعكس، لكن لأن الغش في الامتحانات لم يكن منتشرا بهذه الصورة التي نحن عليها الآن، ومن ذلك يمكن أن نقول أن القانون الجنائي يتدخل بالتجريم والعقاب لحماية المصالح الجوهرية للمجتمع، وهاهي ظاهرة الغش تضرب قيم المجتمع الجزائري بعرض الحائط، وتهز من مصداقية مؤسساتها وأفرادها، ومن هنا يكون التدخل الجنائي مطلبا جماهريا وغاية ملحة يجب الاستجابة لها من طرف الهيئة المعنية.

مدى إمكانية تكييف الغش في الامتحانات كجريمة: الحقيقة أن المشرع لم يجرم الغش في الامتحانات وإنما حاول مواجهته ببعض العقوبات التأديبية- أما عن وجود قانون خاص بذلك فلا يوجد، ولكن بالرجوع إلى قانون العقوبات وبالتحديد نص المادة 459 نجد المشرع يتكلم عن مخالفة القررات والمراسيم المتخذة من السلطة العامة، حيث جاء في المادة "يعاقب بغرامة من 30 إلى 100دج ويجوز أن يعاقب بالحبس ثلاثة أيام على الأكثر كل من يخالف المراسيم والقرارات المتخذة قانونيا من طرف السلطة الإدارية، إذا لم تكن الجرائم الواردة بها معاقبا عليها بنصوص خاصة".

وبالتالي نجد أن هذا هو النص الوحيد الذي يمكن تكييف فعل الغش على أنه جريمة بناءا عليه، ومع ذلك يبدوا أن الأمر ليس بهذه السهولة، فحتى وإن كان مرتكب الغش يخلف القرارات المتخذة من طرف الجامعة حسب كل حالة، وبالتالي يدخل ضمنيا في مضمون المادة، لكن مبدأ الشرعية الجزائية قد لا يتناسب مع هذا الطرح وذلك من عدة نواحي نذكر منها:

- إن المشرع ذكر مصطلح قرارات ومراسيم ولم يذكر تعليمات أو مناشير أو تنظيمات، على اعتبار أن تنظيم مسألة سير الامتحانات والغش لم يكن بموجب قرارات ، وإنما كان بموجب نظام خاص في الجامعة وتعليمات صادرة من وزارة التعليم العالي.
- أن المشرع ذكر في نهاية نص المادة استثناء وهو عدم العقاب على الأفعال المرتكبة بنصوص خاصة، وهو أمر يمكن أن يفهم من عدة نواحي، ولكن الأمر المؤكد أن التجريم والعقاب لا يكون بنصوص تنظيمية ولعل المشرع يقصد عقوبات تأديبية، إلا أن استعمال مصطلح جرائم يفهم منه أنه لا تكون النصوص التنظيمية تحيل إلى نصوص تجريمية خاصة.
- ولو فرضنا أن الغش يمكن تكييفه على أساس هذه الجريمة فإن العقوبات المقررة تبدو تافهة، بالمقارنة مع جرم الغش.

الدعوة إلى سن نصوص خاصة تجريم الغش في الامتحانات:

يتوجب على المشرع في ضل تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات أن يسارع إلى سن نصوص خاصة تطال المرتكبين لأفعال الغش، سوا كانوا طلاب أو تلاميذ أو مراقبين أو حتى شركاء مساعدين، وكخطوة أولى سنحاول وضع نصوص نموذجية للموضوع محل الدراسة:

نص خاص بجريمة الغش يكون على النحو التالي:

- يعاقب بالحبس من شهرين إلى ثلاث سنوات، وغرامة من 20 ألف إلى 200 ألف دج كل من يرتكب الغش أو يحاول أن يغش في الامتحانات الجامعية.
- ويعتبر غشا كل تبادل للمعلومات كتابيا أو شفويا بين المترشحين داخل مكان الامتحان، أو من خارجه، أو حيازة المترشح على أي مخطوط أو ويقة لها

ارتباط بموضوع الامتحان، أو استعمال آلات أو وثائق غير مرخص بها داخل مكان الامتحان، أو استعمال الوسائل الإلكترونية الحديثة.

- تضاعف العقوبات المذكورة أعلاه في حالة استعمال المترشح للوسائل التكنولوجية الحديثة في الغش.

نص خاص بالاشتراك والمساعدة على الغش يكون على النحو التالي: يعتبر شريكا في هذه الجريمة ويعاقب بنفس العقوبة الأشخاص الذين يساعدون المترشحين على الغش، عن طريق إرسال الوثائق أو الرسائل الإلكترونية ذات الصلة بموضوع الامتحان، أو الاتصال بهم لتسريب المعلومات إليهم، كما يعاقب بنفس عقوبة الشريك كل من يجتاز امتحان في مكان المترشح.

نص خاص بالغش الصادر من المراقبين يكون على النحو التالي: يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة من 100 ألف إلى 500 ألف دج المراقبين والمكلفين بالإشراف على سير الامتحان الذين يساهمون في عملية الغش بأية طريقة أو وسيلة كانت.

نص خاص بحالة الغش المنظم يكون على النحو التالي: يعاقب بالسجن من خمس سنوات إلى عشر سنوات وبغرامة من 500ألف إلى مليون دج كل من يعمل لحساب كيان منظم هدفه تسريب مواضيع الامتحان أو الحلول أو تسهيل عملية الغش بين المترشحين.

نص خاص بتسريب مواضيع الامتحان يكون على النحو التالي: بغض النظر عن العقوبات المنصوص عليها في قوانين أخرى يعاقب بالسجن من خمس سنوات إلى عشر سنوات وبغرامة من 100 ألف إلى 500 ألف دج كل من عهد إليه حفظ مواضيع الامتحان وقام بتسريبها قبل انتهاء الامتحان (بوقرين، 2015).

إن تفعيل هذه القوانين والنصوص في ارض الواقع شيء صعب سوف يجد انتقادات كثيرة من الطلبة وأولياء أمورهم، وحتى المراقبين المسؤولين على سير الامتحان لما سيجدونه من صعوبة ومواجهة مشاكل في تطبيق هذه النصوص خاصة ونحن نرى أن الغش أصبح حق مشروع بين الطلبة، وفي نظر بعض الأساتذة المراقبين مجرد مساعدة لا غير.

ثالثا: الطرق العلاجية للوقاية من ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية:

1- ضرورة المعرفة التامة بسلوكيات الغش:

يقول الأستاذ "عبد الحليم بوقرين" وهو أستاذ محاضر بقسم علوم السياسية والقانونية بجامعة الأغواط يقول: "من خلال تجربتي في الحراسة على مستوى الجامعة تكونت لدي خبرة بسيطة يمكن من خلالها معرفة السلوكيات الدالة على الغش لدى الطالب الجامعي"، سنذكر منها مايلي:

- بروز مظاهر القلق والاضطراب على وجه الطالب ويظهر ذلك في كثرة حركته والالتفات يمينا وشمالا وعدم الجلوس باعتدال وعدم الاستقرار بصفة عامة.
- التركيز بالنظر على الأستاذ الحارس لترقب غفلته والتفاته إلى جهات أخرى أو اهتمامه بأمر معين.
- كثرة طرح الأسئلة والاستفسارات على الأساتذة المكلفين بالحراسة، حول بعض الأسئلة، أو المصطلحات غير المفهومة أو حول الوقت.
- وضع الهاتف النقال أمام الطالب والنظر إليه يوحي بأنه سيستعمله في الغش.
- الاحتفاظ بأكثر من رقة مسودة بهدف استخراج أوراق مشابهة لها معدة سلفا بينها حتى لا تلفت الانتباه.
- كثرة مطالبة زملائهم بتسليم قلم أو مسطرة أو آلة حاسبة بإذن من الأستاذ ليقوم خلالها بالتقاط بعض الأفكار أو المعلومات أو لتمرير بعض الإجابات.
- التظاهر بأنهم يفكرون في الإجابة عن طريق النظر إلى الحائط أو السبورة، وفي الحقيقة أن أعينهم مركزة على أوراق زملائهم الجالسين أمامهم لالتقاط بعض المعلومات خاصة في مدرجات الجامعة أو عندما يكون هناك اكتظاظ داخل القسم.

-الكتابة بسرعة وبدون توقف وهو أمر يوحي بأن الطالب يضع سماعات للأذن وخاصة عند الطالبات، وما يساعدهم في ذلك هو ارتداء الحجاب (بوقرين، 2015، 394).

2- ضرورة اتخاذ بعض التدابير اللازمة:

لتوفير جو خال من الغش يتوجب على الإدارة والأساتذة المراقبين توفير مايلي:

لقد أكدت بعض الدراسات المعالجة لموضوع الغش في الامتحانات أن ليونة شخصية الأستاذ وطريقة حراسته في الامتحان، والتساهل في مواجهة حالات الغش يشجع الطلبة على ممارسة الغش لذا يجب أن لا يهمل هذا العنصر الهام، وذلك بإجراء دورات تدريبية، وحملات تحسيسية لإظهار خطورة الغش على المدى القصير والبعيد على الفرد والمجتمع على حد سواء، وذلك بالإكثار من الدورات أثناء العمل للإداريين والأساتذة لرفع من مستوياتهم وقدراتهم مع العناية بالتأكيد على محاربة ظاهرة الغش (التير، اميمن، 2002، 239).

- تكييف مناهج التدريس مع الواقع المعيشي ومع متغيرات العصر والابتعاد عن الطرق التقليدية، المرتبطة بالتلقين والحفظ وكثرة المقررات، وتجنب الامتحانات التي ترتكز على مستويات معرفية بسيطة.
- تشديد العقوبة، بحيث تصل إلى الفصل عن الدراسة لمن يثبت غشه في الامتحان
- تعديل أسلوب الأستاذ وطريقة تدريسه وتعامله مع الطلبة.
- إجراء مناقشة واتفاق بين الأساتذة والإدارة والطلبة حول تحديد يوم الامتحان، وكفاية زمنه، وكمية المادة المناسبة في الوقت المحدد.
- تعديل في طريقة إعطاء الدرجة وتقويم جهد الطالب من خلال توزيع الدرجة على نشاطات مختلفة وليس بالامتحان التحريري وحده، مثل التحضير اليومي وكتابة التقارير والحضور اليومي (صالح، 2006).
- ضرورة المزاوجة بين الأسئلة الموضوعية والأسئلة المقالية في الامتحانات، وذلك لأن الأسئلة المقالية تتيح للطالب عرض ما استوعبه من المادة، أما الثانية فإنها قد تحصره في جزئية بسيطة وبشكل يضيق على الطالب فرصة التعبير عما حصله من المادة.
- الاحتفاظ بفاصل زمني بين مواد الامتحان ولو لمدة يوم، فهذا أفضل لتمكين الطالب من التركيز والاستعداد للامتحان.
- توضيح عن طريق الإعلام مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الإسلام الحنيف ومع القيم والأهداف التربوية، من خلال الإعلانات والملصقات

والمطويات التي يمكن أن تقدم للطالب، ومن خلال تفعيل الإرشاد التربوي في المدارس والمنابر في المساجد (المرشدي، د. س، 5).

- أن يسود الصمت والهدوء داخل قاعات الامتحان أثنا تأديته.
- اعتماد الاختبارات الشفهية مقياسا رئيسيا في تقييم الطالب وعدم الاكتفاء بالاختبار التحريري.
- مراعاة الضوابط الأساسية في وضع الأسئلة من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- منع التدخلات العصبية والمحسوبية أثناء حدوث الغش في الامتحانات.
- وضع أجهزة مراقبة في قاعة الامتحانات.
- أن يتجول المراقبون بين الصفوف والمقاعد من حين لآخر.
- انتداب ملاحظين من خارج الجامعة كملاحظين.
- تعريف الطالب بالإجراءات التي سوف يتعرض لها في حالة ارتكابه للغش في الامتحانات.

أما بالنسبة للطلبة ندعوهم إلى مايلي:

إن الطالب هو محور دراستنا ومعظم القضايا التربوية، يكون هو الهدف الغاية الأساسية، ومن أجله نسلك كل السبل التي نعتقد أنها ستوصله إلى بر الأمان، حيث يكون ملما بالعلم والمعرفة، بعيد عن كل السلوكات الملتوية للوصول إلى الشهادة، وبالتالي يجب أن يدرك بعقله أن الغش هو سلوك خطير ومنبوذ، ومن أجل ذلك نقترح بعض الإجراءات التي يمكن ان تساعده للابتعاد عن هذه الظاهرة.

- توفير نماذج للاختبارات من السنوات الماضية، إضافة إلى المذكرات والملخصات بالمقررات الدراسية.
- الثقة في النفس، بحيث ترتبط ارتباطا موجبا بالأداء الجيد في الامتحان.
- على الطالب مراجعة المادة الدراسية دوريا، وأن لا يجعل المادة تتراكم لفترة طويلة مما يؤدي إلى صعوبة فهمها، وحفظها وسرعة نسيانها.
- العمل على إعداد جدول منظم يحدد فيه الأوقات المناسبة للمذاكرة تتناسب مع ظروفه الأسرية والجامعية وأوقات فراغه (شريكي الزراد، 2002، 209).

- ننصح بتجنب حفظ كل ما هو مكتوب لأن ذلك فيه إرهاق وهدر للوقت، مثل جمل الربط والتمهيدات والأفكار العامة والمعلومات المتعرف عليها لا تحفظ، إنما تحفظ المعلومات الأساسية والجوهرية أو الأفكار، فالمحاضرات عبارة عن مجموعة من الأفكار فقط.
- ولفهم الموضوع وترسيخه، يتوجب على الطالب محاولة شرح موضوع المحاضرات لزملائه، الذين يدرسون معه أو غيرهم أو حتى إلى أفراد عائلته، لأن ذلك يساعد الطالب على إيجاد أسلوب لفهم أو حفظ الأفكار وبالتالي تترسخ لديه.
- يتوجب على الطالب تجنب الجلوس بالقرب من الطلبة المعروفين باستعمالهم للغش.
- يتوجب على الطالب التجاوب مع الأستاذ المراقب (بوقرين، 2015، 395).

3- الطرق العلاجية لظاهرة الغش في الامتحانات:

العلاج الإرشادي التوجيهي: لما لم تقتصر مهمة الأستاذ على تلقين المعلومات للطلبة كانت مهمة إرشاد وتوجيه الطلبة والنظر في جميع مشكلاتهم الجامعية والأسرية والاجتماعية والصحية، ومن أهم المهمات التي تقع على عاتق الأستاذ بعد إلقاء المعلومات العلمية وتلقينها، إذ تلك المهمة الموكلة إليه أو إلى المرشد الاجتماعي، أو إلى حتى ولي الأمر تجعل الطالب المنحرف سلوكيا أكثر تفهما ووعيا بسلوكه، فبذلك الإرشاد والتوجيه يمكن الكشف عن قدرات الفرد ومهاراته وإمكاناته، فيتم توجيهها بالشكل الصحيح، فعندما يهيأ الجو أمام الطالب المنحرف سلوكيا ليفصح عن مشكلته ومشاعره، يسهل توجيهه إلى الصواب.

إلا أن ذلك لا يعني أن يقف المرشد أو الموجه بصورة سلبية حيال مبررات الطالب التي يقدمها، بل يعتمد إلى إيجاد الحلول المناسبة لمثل هذا السلوك، مع التركيز على السلوك الصحيح البديل، فتعزز ثقة الطالب بنفسه، ويزول عنه إحساسه بالخوف والقلق والفشل.

العلاج النفسي: وينقسم إلى مايلي:

العلاج النفسي السلوكي: يعتمد العلاج النفسي السلوكي إلى تصويب العادات السلوكية المنحرفة لدى الفرد على وجه العموم، والطالب على وجه الخصوص، والبحث في سبب تكونها لديه، والنظر فيما إذا كان بالإمكان استبدالها بالسلوك الصحيح، وقد حاول العديد من النفسانيين السلوكيين إيجاد طريقة يمكن من خلالها علاج السلوك المنحرف، وصولا إلى السلوك السوي، ومنها طريقة العلاج التنفيري، والذي يعتمد بدوره على تكوين فعل منعكس شرطي جديد:

- فإن كانت العوامل دافعة تدفع الفرد إلى ←——— سلوك الغش في الامتحان فنجح الطالب ويتحقق الهدف من الغش في الامتحانات.
- وإن كانت العوامل تدفع الطالب إلى ←——— الغش ←——— مع وجود الرقابة المشددة يفشل الطالب في الامتحان، فلا ينجح الطالب ولا يتحقق الهدف مع الإحساس بالفشل.
- وإن كانت العوامل تدفع الطالب إلى ←———الغش ←——— مع وجود مواقف أدت إلى فشل السلوك، يفشل الطالب في الامتحان، فلا ينجح الطالب ولا يتحقق الهدف مع توقع العقوبة.

ففي هذه الحالة يلاحظ إحباط الطالب وشعوره بالفشل، فينطفئ هذا السلوك إلى أن يكف عنه، فيجب المتابعة هنا من المعالج، للتأكد من ذلك، فإن علم المعالج أن سبب المؤدي إلى هذا السلوك المنحرف هو القلق من الاختبار مثلا يمكن أن يلجأ إلى طريقة الكف بالنقيض، حيث يتم تدريب الطالب على مواقف الاختبار والانتقال تدريجيا من المواقف الأقل إثارة إلى أعلاها وأقواها كلما قرب موعد الامتحان، فإن تمكن المعالج من تعريض الطالب إلى المثيرات دون أن تحدث أو تظهر أعراض الخوف عليه، فإن الرابطة بين موقف الامتحان والقلق أو الخوف سوف تضعف، وستنطفئ الاستجابة تدريجيا، الدال على انطفاء الفعل الشرطي المنعكس.

العلاج النفسي العقلاني: يسعى المعالج النفسي العقلاني إلى مساعدة الطالب على مواجهة أفكار ومعتقداته الخاطئة بأفكار ومعتقدات وتصورات

عقلية ومنطقية سليمة، مما يؤدي إلى تغيير سلوكه، فهذه الطريقة في العلاج تعتمد على الجانب العاطفي أكثر من أي جانب آخر للطالب، ومدى تأثير هذا الجانب على أفكاره ومعتقداته واضطراباته النفسية أو السلوكية، واستمرار هذا الاضطراب.

فالغرض من هذا النوع من العلاج هو أن يتعلم المرء بشكل عام أن تأويلاته ومعتقداته حول الموقف الذي مر به، هي تأويلات ومعتقدات خاطئة، ليصل إلى التأويل أو التفسير الصحيح لتلك المعتقدات، حيال المواقف التي مر بها، ويتم هذا العلاج على فترات متتابعة، والتي يشار إليها بالأحرف اللاتينية (A ,B,C ,D,E)، حيث يمثل كل حرف مرحلة من المراحل التي يمر بها الطالب في المواقف المؤثرة، فقد يرمز لمرحلة المؤثر الخارجي الذي يثير الأفكار والمعتقدات الخاطئة لدى الطالب بالرمز A ، ويشار إلى المرحلة تفسير الطالب لهذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة بالرمز B ، وهكذا.

وفي هذا النوع من العلاجات يقوم المعالج بمقابلة المريض أو الطالب شخصيا، ليزوده بالتقنيات اللازمة التي تساعده في تبديل أفكاره الخاطئة،فلو لم تتم هذه المقابلات الشخصية، فإن تبديل السلوك الخطأ لدى الطالب لن يكون بالمستوى المطلوب أو المتوقع، كما أن حرص الطالب على تغيير سلوكه المنحرف يلعب دورا كبيرا في ذلك، إذ ليس للمعالج أن يجبر الطالب على تبديل سلوكه إن لم تكن الرغبة نابعة من شخصه، فقد أثبتت العديد من الدراسات أن حالات العلاج النفسي العقلاني تكون أكثر انفتاحا عندما تتوفر الصراحة والثقة المتبادلة بين المريض والمعالج، ومدى درجة تفاعل المريض مع المعالج، ورغبته في العلاج.

العلاج الاجتماعي: يرمي العلاج الاجتماعي البيئي إلى تحسين وظيفة الفرد أو مساعدة الطالب على استعادة نشاطه بشكل سوي متزن، داخل الجامعة أو خارجها، ومن خلال نقل الطالب إلى بيئة اجتماعية أخرى، غير البيئة التي ينتمي إليها، فتتحسن سلوكياته، ويتحرر من أغلب المشكلات التي كانت تواجهه في بيئته السابقة، والتي كانت بدورها أحد الأسباب التي تحد من تركيز الطالب في دروسه وتقلل من قدرته على الاجتهاد والمثابرة.

ويتناول هذا النوع من العلاجات المشكلات التي يواجهها الطالب في بيئته الاجتماعية، فلو أمكن التعرض لها وعلاجها، لكان بالإمكان علاج الكثير من المشكلات الشخصية التي يعاني منها الطالب، على اعتبار أن المشكلات قسمان: شخصي و اجتماعي بيئي.

العلاج الديني: لما كان سلوك الغش غير مقبول اجتماعيا وأخلاقيا، فلا يكون غير مقبول شرعيا من باب أولى، فكلما كان الفرد بعيدا عن تعاليم الدين، وغير عامل بما جاء في كتاب الله تعالى وثبت في سنة نبيه ρ، جاءت أفعاله منحرفة أخلاقيا واجتماعيا ودينيا، لذا كان التوجه الديني مهما لعلاج العديد من السلوكيات المنحرفة أيا كان نوعها، ولما للدين من الأثر الواضح في النوم الفكري والنفسي والاجتماعي فإن تغلغل الدين في نفس الفرد وتعمقه، وشعور الفرد بالطمأنينة والاستقرار، فلو نظر إلى الدين كأحد أبعاد الشخصية،لتبين أنه يتناول في الحقيقة جميع أبعاد حياة الفرد، وبتدبر ما جاء في كتاب الله تعال يتجلى ما جاء في القرآن من توجيهات ونصح وإرشاد، والذي يؤكد على أن العلاج الديني لم يكن من أنواع العلاجات المستحدثة والأدلة على ذلك من إرشاد لقمان لابنه، وقوله وهو يعظه كما جاء في قوله تعالى: [وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ] (لقمان: 13).

لقد دلت هذه الآية الكريمة على اهتمام الأبوين بضرورة تعليم أبنائهم السلوك الديني الصحيح منذ الصغر، حتى إذا خرجوا إلى الحياة في كبرهم، استطاعوا السيطرة على نزواتهم ورغباتهم وميولهم، وفق المنهج الديني السلوكي الصحيح، وهذا أهم الطرق العلاجية التي سلكها النفسانيون التربويون في علاج السلوك المنحرف أخلاقيا، واجتماعيا، ودينيا، وتربويا، سوا كان في إطار الاختبارات الأكاديمية كالغش ونحوه، أم ما سواها (المشموم، عبد الرحمن، 2013، 1185- 1186- 1187).

خاتمة:

هناك العديد من الدراسات التي ركزت على ظاهرة الغش لدى المتعلمين في مختلف مراحل التعليم خاصة بعد ظهور التكنولوجيا الحديثة التي تم استغلالها بطرق خارقة للقانون خاصة بعد ترويج سوق المبيعات لذلك، حيث لاحظنا من خلال الدراسة الحالية أن هناك تنوع في استخدام أساليب الغش التي تراوحت مابين الأساليب الغش التقليدية والأساليب الحديثة وذلك حسب إمكانيات الطالب وما توفر لديه من أساليب ونلاحظ في بعض الأحيان أن الطالب يستخدم أكثر من أسلوب في نفس الوقت وقد يرجع هذا إلى القلق حول المستقبل خاصة، وكذلك كون عملية التقويم تعتمد على ما هو موجود في ورقة الامتحانات لا يهم أن كانت هذه المعلومات من جهد الطالب أو أخذها بطرق ملتوية مادام لم يستطيع الأستاذة الإمساك به وهو يغش فهذه العلامة تكون من حقه، أضف إلى ذلك عدم تطبيق القوانين الصادرة من طرف الوزارة على الطلبة الغشاشين هذا ما زيف مصادقية هذا القوانين، بحيث نجد ان المادة 11و12 من القرار الوزاري والذي يحدد المخالفات من خلال الدرجات بحيث نجد هناك مخالفات من الدرجة الأولى وهناك مخالفات من الدرجة الثانية وتتمثل المخالفة من الدرجة الأولى في محاولة الغش مع سبق الإصرار في الامتحان، ويعاقب عليها الطالب من خلال إنذار شفوي، وفي حالة الرجوع مرة أخرى لعملية الغش يندرج هذا في المخالفة من الدرجة الثانية وتكون العقوبة في هذه الحالة بإقصاء الطالب من المادة أو الوحدة التعليمية, لكن تبقى هذا الأحكام الصادرة حبر على ورق فعلا نرى أن المجالس التأديبية تقام ولكن للأسف يوم الاجتماع يتم الإفراج عن الطالب وكأنه لم يقم بأي فعل مخالف لقانون هذا ما شجع الطلبة على عملية الغش، أضف إلى ذلك فإن التكنولوجيا الحديثة لقد تم استغلالها في عملية الغش فبظهورها ساعدت كثيرا على انتشار هذه الظاهرة فمن خلال ما قامت به الباحثتان من مقابلات مع الطلبة للاستفسار عن أسباب انتشار الظاهرة فكان رد فعل بعض الطلبة بقوله "فعلا أقوم بالغش في الامتحان لكن بطريقة تقليدية أي اعتمد فقط على الكتابة على راحة اليد أو عبر

قصاصات صغيرة وعلى حد تعبيره انه يشعر بالدونة لأنه لا يملك الوسائل التكنولوجية التي يمتلكها بعض أصدقائه الذين اعتبرهم من أصحاب النفوذ المادي في حسب اعتقاده أن ما يقوم به بسيط أمام ما يقوم به من زملاءه الذين يعتمدون في كل عام دراسي على هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة في رفع من مستوى تحصيلهم"، وبالتالي هنا خلق شحنة من الغضب والتنافس على ممارسة الغش بين الطلبة ومحاولة تبرير سلوكه لأن هناك أكثر منه غشا وبالتالي الغاية تبرر الوسيلة.

التوصيات:

- تكثيف دور الإعلام والقيام بأيام دراسية حول أضرار ظاهرة الغش في الامتحانات من أجل نشر الوعي بين الطلبة.
- محاولة إيجاد حلول للأسباب المؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات.
- فتح الحوار مع الطلبة وذلك من طرف مختص من أجل معرفة وتفسير أسباب انتشار هذه الظاهرة.
- توعية هيئة التدريس بخطورة المسؤولية التي يؤديه من أجل المحافظة على سير الامتحان بدون غش وبدون تسهيلات الأساتذة مع الطلبة لتحفيزهم على عملية الغش.
- القيام بأيام تكوينية يتم من خلالها توعية الأستاذة بطرق الغش الحديثة التي يستخدمها الطالب في الامتحانات وبالتالي التعرف على الأساليب والتقنيات التي يمكن لا تكون في حسبان الأستاذ الحارس.
- القيام ببرامج إرشادية أو علاجية لفائدة الطلبة الذين أدمنوا على الغش في الامتحانات.

قائمة المراجع:

1- فضيلة عرفات محمد السبعاوي، ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة التربية والعلم،جامعة الموصل، المجلد 14، العدد 3، 2007.

2- بشير معمرية، الغش في الامتحانات المدرسية دراسة تحليلية بعدية لمجموعة من الدراسات في المفاهيم والإجراءات المنهجية والنتائج، مجلة دراسات ومقالات عربية، جامعة سطيف محمد لمين دباغين،2016.
3- عبد الحليم بوقرين، نحو تجريم ظاهرة الغش في الامتحانات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة عمار ثليجي الأغواط، المجلد 8، العدد2، 2015.
4- سحر عبود الغني، فاعلية برنامج إرشادي جماعي في خف ظاهرة الغش لدى عينة من طلاب الجامعة العمالية، مجلة الإرشاد النفسي، مصر،العدد2014،39.
5- فيصل محمد خير الزراد، ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات(التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج)، مجلة دار المريخ لنشر، الرياض، 2002.
6- إيمان المشموم عبد الرحمن، ظاهرة الغش التربوي:الأسباب الوقاية والعلاج، أعمال المؤتمر الدولي الأول لعمالة شؤون الطلبة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2013.
7- منى عتيق، الطلبة الجامعيون تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة دراسة ميدانية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، جامعة قسنطينة، 2013.
8- ويزة شريكي، الغش في امتحان البكالوريا أسبابه تقنياته وإجراءات الحد منه، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2014.
9- عماد حسين عبيد المرشدي، ظاهرة الغش وآثارها على الطالب والمجتمع، محاضرة في علم النفس التربوي، جامعة بابل، العراق.
10- Desalegn, Anteneh Assefa. Berhan, Asres. (2014). Cheating on examinations and its predictors among undergraduate students at Hawassa University College of Medicine and Health Science, Hawassa, Ethiopia. BMC Medical Education.

الهوامش:

1- فضيلة عرفات محمد السبعاوي، ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية،مجلة التربية والعلم،جامعة الموصل،المجلد 14، العدد 2007،3،ص 278.
2- Desalegn, Anteneh Assefa. Berhan, Asres. (2014). Cheating on examinations and its predictors among undergraduate students at

Hawassa University College of Medicine and Health Science, Hawassa, Ethiopia. BMC Medical Education, p2

3- منى عتيق، الطلبة الجامعيون تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة دراسة ميدانية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، جامعة قسنطينة، 2013، ص 29.

4- ويزة شريكي، الغش في امتحان البكالوريا أسبابه تقنياته وإجراءات الحد منه،رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2014،ص 34-35.

5- عماد حسين عبيد المرشدي، ظاهرة الغش وآثارها على الطالب والمجتمع، محاضرة في علم النفس التربوي، جامعة بابل، العراق، ص2.

6- عبد الحليم بوقرين، نحو تجريم ظاهرة الغش في الامتحانات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة عمار ثليجي الأغواط، المجلد 8، العدد2، 2015، ص387.

7- بشير معمرية، الغش في الامتحانات المدرسية دراسة تحليلية بعدية لمجموعة من الدراسات في المفاهيم والإجراءات المنهجية والنتائج، مجلة دراسات ومقالات عربية، جامعة سطيف محمد لمين دباغين، 2016، ص14-15.

8- إيمان المشموم عبد الرحمن، ظاهرة الغش التربوي: الأسباب الوقاية والعلاج، أعمال المؤتمر الدولي الأول لعمالة شؤون الطلبة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2013، ص 117.

9- سحر عبود الغني، فاعلية برنامج إرشادي جماعي في خف ظاهرة الغش لدى عينة من طلاب الجامعة العمالية، مجلة الإرشاد النفسي، مصر، العدد 39، 2014، ص 436.

10-عبد الحليم بوقرين، نحو تجريم ظاهرة الغش في الامتحانات، نفس المرجع السابق،ص 394.

11- فيصل محمد خير الزراد، ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات (التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج)، مجلة دار المريخ لنشر، الرياض، 2002، ص 209.

12- عبد الحليم بوقرين، نحو تجريم ظاهرة الغش في الامتحانات، نفس المرجع السابق، ص395.

13- إيمان المشموم عبد الرحمن، ظاهرة الغش التربوي: الأسباب الوقاية والعلاج، ص 1185-1186.